لوياثان الوحش البحري في التلمود دراسة تحليلية نقدية

Leviathan the sea monster in the Talmud: a critical analytical study

10.35781/1637-000-117-005

د. مهند بن عبدالعزيز بن محمد بابصيل*
Dr. Mohannad Abdulaziz Babusayl

*دكتوراه في العقيدة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ملخص البحث

يتناول البحث موضوع "لوياثان"، الوحش البحري في التلمود، باعتباره جزءاً من المعتقدات اليهودية التي تربط بين الكائنات الأسطورية وآخر الزمان. في دراسة نقدية تحليلية لهذا المعتقد، الذي يصور "لوياثان" كوحش بحري ضخم يُعتقد أنه خُلق منذ بداية الكون وأنّ الرب قتل الأنثى منه وحفظها لتُقدّم هي والوحش البري "بهيموث" للمؤمنين في العالم القادم، وأما الذكر فيُقتل في العالم القادم، لأن الرب خلقه لكي يلعب معه -تعالى عما يقولون علوا كبيرا-. واختلفوا هل العالم القادم هو الآخرة أم في زمن مسيحهم المزعوم -آخر الزمان. وأنّ أحد الأسباب الرئيسية المصاحبة لدمار العالم حصول حرب وحوش البحر، وقد تكون هذه الحرب تعبيرا عن اصطياده -كما في التلمود- أو قتاله مع بهيموث -كما جاء في نصوص أخرى يهودية.

كما يناقش التصورات المختلفة في التراث اليهودي حول ماهية هذا الكائن (تمساح، ثعبان، حوت) ويبرز التناقضات في وصفه داخل النصوص اليهودية. ويشير البحث إلى تأثر هذا المعتقد بالأساطير الكنعانية والبابلية القديمة، خاصة مع التشابهات بين وصف "لوياثان" في التناخ ونصوص أوغاريتية. كما يوضح أن بعض النصوص التي تُنسب إلى التلمود تعاني من ضعف في السند والتحريف. أخيراً، يقارن البحث المعتقدات اليهودية بما ورد في الإسلام عن موضوع وليمة الصالحين في الآخرة، معتبراً أن التحريف طال بعض النصوص اليهودية الأصلية. ومن أهم نتائج البحث: أنّ هذا المعتقد فيه تأثر واضح بالثقافة الكنعانية المسيطرة في ذلك الوقت، ويُوجد تشابه كبير بين النصوص الأوغاريتية ونصوص التناخ حول لوياثان. وأنّ تقديم زيادة كبد الحوت والثور لها أصلٌ في الوحي الصحيح المنزّل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، بيد أنّ يد التحريف طالته من كتبة التناخ والتلمود.

الكلمات المفتاحية: لوياثان - بهيموث - الوحش البحري - آخر الزمان - اليوم الآخر في اليهودية.

ISSN : 2410-1818

Abstract

The research focuses on "Leviathan," the sea monster mentioned in the Talmud, as part of Jewish beliefs connecting mythical creatures to the end of times. Dr. Muhannad bin Abdulaziz Babsail provides a critical analysis of this belief, which portrays "Leviathan" as a giant sea creature created at the beginning of the universe and destined to be a feast for the righteous in the afterlife. The study explores varying interpretations within Jewish tradition regarding its nature (crocodile, serpent, whale) and highlights inconsistencies in its description in Talmudic texts.

The research discusses the influence of Canaanite and Babylonian myths on this belief, particularly the similarities between "Leviathan" in the Tanakh and Ugaritic texts. It also underscores the weak transmission and distortion of some Talmudic texts. Finally, the study compares Jewish beliefs with Islamic accounts of the afterlife feast, suggesting that some Jewish texts have undergone significant alteration.

Keywords: Leviathan - Behemoth - sea monster - the end of time - the Last Day in Judaism.

ISSN : 2410-1818

المقدمة

من المواضيع المتصلة بجوانب عقدية لدى اليهود معتقد "لوياثان"، وهو كائن بحري يعتقد فيه اليهود عقائد أسطورية خرافية، ويعتقدون في وقوع حروبه إنذارًا بنهاية الكون، وفي أكله ثوابًا للصالحين في الآخرة!

ونظرًا لما رأيت من تداخل هذا المعتقد مع بعض المعتقدات في الأديان الأخرى، وما فيه من لبس بين الحق والباطل؛ فقد رأيت أن أكتب فيه بحثا مختصرا، وأن أقتصر في هذا البحث على المعنى الحرفي للوحش البحري لا المعنى الرمزي؛ إذ يُفسّر هذا المعتقد لدى طائفة من أحبار اليهود بملاحم آخر الزمان. وهذه هي مشكلة البحث؛ وهي تحرير هذا المصطلح التلمودي واستمداداته في الفكر اليهودي.

وبالنسبة للدراسات السابقة فقد وقفت على بحث بعنوان الكائنات الخرافية في التلمود للباحثة عبير الحديدي، من بحوث مؤتمر التأثير والتأثر بين الحضارات القديمة بجامعة عين شمس 2012م، وهو بحث عام حول لوياثان وغيره من الكائنات حيث لم يتوسّع فيجمع النصوص، كما لم يتطرق للجانب النقدي ومقارنة الأديان.

وحدود البحث: هو عن مصطلحي الوحش البحري ولوياثان في التلمود واستمداداته من المصادر اليهودية.

ومنهج البحث: فقد اتخذت منهجًا تحليليًا فحلّلتُ النصوص اليهودية وقارنتها بغيرها من الأديان، واتبعتُ منهجًا نقديًا موضوعيًا في دراسة هذا المعتقد.

خطة البحث:

قد قسّمت البحث إلى مبحثين رئيسيين تحتهما عدّة مطالب وخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات:

أما المبحث الأول: في التعريف بلوياثان وصفاته وأخباره في التلمود.

وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالوحش البحري.

المطلب الثاني:: صفات وأخبار الوحش البحري في التلمود.

المطلب الثالث: قصص الحاخامات مع الوحش البحري المذكورة في التلمود.

ISSN : 2410-1818

المطلب الرابع: مصير الوحش البحري وعلاقته باليوم الآخر.

المطلب الخامس: حروب الوحوش البحرية كعلامة عن آخر الزمان في التلمود.

وأما المبحث الثاني: نقد معتقد اليهود في الوحوش البحرية.

وفيه عدّة مطالب:

المطلب الأول: ضعف الأدلة ووقوع التناقض والاضطراب.

المطلب الثاني: تأثّر المعتقد بالثقافات المجاورة لليهود.

المطلب الثالث: أصل هذا الكائن في الوحي النبوي.

وقد عرّفت بالمصادر والمراجع في نهاية البحث واكتفيت في ثنايا البحث بذكر اسم الكتاب المختصر ورقم الصفحة.

كما عرّفت بأهم المصطلحات ولم أذكر تراجم الأعلام من التلمود؛ لأنّ نصوص التلمود كثير منها يُعزى إلى عالم من علمائهم، ولو عرّفتُ بهم جميعًا لثقلت الحاشية، وخرج البحث عن مقصوده.

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: في التعريف بلوياثان وصفاته وأخباره في التلمود.

المطلب الأول: التعريف بالوحش البحري:

جاء التعبير عن الوحش البحري بعدة أوصاف عند اليهود، وكلها تجتمع في وصف هذا الكائن بعِظم الخَلق، ولكنها تباينت في ماهيته فمنهم من وصفه بأنه ثعبان -إذ هو المقابل لكلمة تنين- ومنهم من قال هو تمساح، ومنهم من قال هو حوت ضخم.

أما مسماه الدارج، فقد قال شتاينسالتس في تعليقه على نصّ التلمود بأنّ وحش البحر هو لوياثان[1]، وهو ما تُؤكّده النصوص الأخرى في التلمود التي ستأتي.

التعريف بلوياثان: "لوياثان" كلمة عبرية مشتقة من الفعل "لوى" وهو نفس اللفظ العربي، ومعناها الملتف أو الملتوي، وقيل أن أصلها بابلي[2]، بينما ذهب رأي آخر أنّ لوياثان موازٍ للكلمة الكنعانية ((لوتان)) التي تعني ((الذي يرى))[3].

وقد تكرر ذكره في عدد من نصوص التناخ [4] ويذكر بعض الباحثين أنّ هذه الكلمة لم تُترجم في بعض مواضع ترجمات الكتاب المقدّس العربية؛ لأنّ بعض المترجمين جهلوا معناها فوضعوها باللفظ العبري كما هي[5]، ومن ذلك ما جاء في سفر إشعياء: «1في ذلِكَ اليومِ يُعاقِبُ الرّبُّ بسَيفِهِ القاسي العظيمِ الشَّديدِ لُوياثانَ الحيَّةَ الهارِبَةَ، لُوياثانَ الحيَّةَ المُلتَوِيَةَ، ويقتُلُ التِّنينَ الذي في البحرِ»[6]، وتكرر هذا اللفظ أيضا في سفر أيوب: "أَتَصْطَادُ لَوِيَاثَانَ.."[7]، لكن ما يؤكّد أن معناها الملتوي لدى

---

(1) انظر: Koren Talmud Bavli ج30\317.

(2) انظر: دائرة المعارف الكتابية 62/7، وموسوعة اليهود: ENCYCLOPAEDIA JUDAICA 697/12.

(3) انظر: أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم، د.كارم محمود عزيز: ص103.

(4) وهو المصطلح اليهودي لمسمى العهد القديم عند النصارى، وتناخ مختصر أول حرف من أقسام العهد القديم الثلاثة التوراة والنبوئيم "الأنبياء" والختوبيم "الكتب" انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية 84/5-87، وانظر الفكر الديني اليهودي د. حسن ظاظا ص62 -63، والأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم، د. محمود قدح، بحث في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الثالثة والثلاثون – العدد (111) ص329، والعهد القديم دراسة نقدية ص20.

(5) انظر: معجم ديانات وأساطير العالم، إمام: 316/2، والسنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، شرح سفر أيوب، وليم مارش: 71-72.

(6) 27: 1.

(7) 41:1 هذه ترجمة فانديك.

ISSN : 2410-1818

اليهود ما جاء في ترجمة حاخام اليهود سعديا الفيومي لنفس النصّ: (وهل تطيق أن تجذب الملتوي بصنارة)[8]، فترجمها بهذا المعنى ولم يورِد لفظها ما يُؤكِّد مقابلة اللفظ لهذا المعنى لديهم.

أما ماهية هذا الوحش البحري فقد عُبّر عنه في التناخ اليهودي بعدة تعبيرات مختلفة بحسب الترجمة؛ فترجمة لفظ اللوياثان تبيّن معتقد المترجم فيه، فترجمها بعضهم بكلمة تمساح وبعضهم بثعبان أوتنين، وعبر عنه أيضا بأنه حوت ضخم[9].

أما التمساح فنظير ما جاء في الترجمة الإنجليزية اليهودية الحديثة في نص إشعياء السابق «وَيَقْتُلُ التِّنِّينَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ»؛ حيثُ تُرجِم التنين بالتمساح في تلك الترجمة[10]، ويبدو أن وصفه بأنه تمساح جاء نظرًا لصفاته المذكورة في سفر أيوب في الإصحاح الحادي والأربعين؛ حيثُ جاءت صفاته قريبة من التمساح؛ حيثُ جاء فيه: "25 وهل تطيق أن تجذب الملتوي بصنارة أو تهوي لسانه بحبل: 26 أو تصيّر في أنفه البرديّ أو تثقب خدّه بالشوك"[11]، وكذلك جاءت في النسخ الأصلية للمخطوطات[12] وهو ما رجحه أصحاب دائرة المعارف[13].

وأما التنين فقد سُمي به كثيرا في الترجمات العربية، فقد جاء في سفر التكوين: "فخلق الله التنانين العظام"[14]، وهي مترجمة في كثير من الترجمات بوحوش البحر العظيمة أو بالحيتان، وقد ذكر الفيومي في شرحه اعتراضًا مفيدًا في بيان ماهية التنانين المذكورة، فقال: (ومما طعن الملحدون في خلق السمك أنهم قالوا ما وجه الحكمة في أن يخلق تنانين عظيمة تنفخ على سائر الخلائق العفيفة وتحرقها!)[15]، ثمّ أجاب عن ذلك والمقصود أنّه: بيّن في شرحه أنّ هذه التنانين لديها خوارق؛ فهي تنفث

---

[8] فقرة 40:25 من الترجمة العربية لسفر أيوب.، Version Arabe Du Livre De Job للحاخام سعديا الفيومي: ص118.

[9] انظر موسوعة اليهود فقد ذكرت هذه الصفات أيضا له: ENCYCLOPAEDIA JUDAICA ج12/696-697.

[10] انظر: The Koren Jerusalem Bible\ Isaiah\ Chapter 27.

[11] نقلت ترجمة الفيومي لأنها أوضح، وهي في ترجمته لسفر أيوب 40:25-26.

[12] انظر: الكائنات الخرافية في التلمود لعبير الحديدي، من بحوث مؤتمر التأثير والتأثر بين الحضارات القديمة، جامعة عين شمس ج2 العدد الثاني: 153، وقاموس الكتاب المقدس لجورج بوست 202/2.

[13] انظر: 62/7، وأذكر رأي النصارى هنا للاستئناس به؛ فهو تأكيد لما سبق فهم يؤمنون بنفس الكتاب.

[14] سفر التكوين 1:21، من تفسير التوراة بالعربية: سعديا الفيومي، بتصحيح يوسف درينبورج: 82.

[15] شرح سعديا الفيومي لسفر التكوين، بتحقيق: موشيه مردخاي تسوكر: 158.

ISSN : 2410-1818

النار وتُحرق المخلوقات، وكذلك في ترجمته للنصّ السابق في إشعياء[16] فقد سمّاه بالتنين أيضًا[17]. وإطلاق التنين عليه جاء في الترجمة السبعينية واليونانية والأثيوبية والعربية[18].

وأما الثعبان أو الحية فمثل ما سبق في سفر إشعياء: "يُعاقِبُ الرّبُّ بسَيفِهِ القاسي العظيمِ الشَّديدِ لُوياثانَ الحيَّةَ الهارِبَةَ، لُوياثانَ الحيَّةَ المُلتَوِيةَ"، وكذلك ما جاء في سفر أيوب: "13بنَفخةٍ مِنهُ أنارَ السَّماواتِ، ويدُهُ شَقَّتِ الحيَّةَ الهاربةَ"[19]. والتنين في لغة اليهود يُطلق على الثعبان أيضًا، فيقول بعضهم أن عصا موسى قد انقلبت تنينا[20].

وأما الحوت: فلم أقف على ترجمة من ترجمات التناخ تسمّيه به صراحةً، ولكن يُفهَم مما جاء في سفر المزامير أنه الحوت[21]، ونصّه: «25هُناكَ البحرُ العظيمُ الواسِعُ، حيثُ يَدِبُّ ما لا يُحصَى مِنْ صِغارِ الحيواناتِ وكِبارِها، 26وحيثُ تجري السُّفنُ مَجراها ويمرَحُ لوياثانُ الذي صَوَّرتَهُ»[22]. وفي إشارة لذلك يذكر ابن عزرا أن لوياثان علَمٌ على جميع الأسماك الضخمة، وأنه يلعب في البحر[23]، وهو ما ذكره وليم مارش في تفسيره لسفر المزامير، حيث قال: (لوياثان هو عادةً التمساح، ولكنه هنا على الأرجح الحوت؛ لأن التمساح لا يسكن البحار بل يعيش على ضفاف الأنهار)[24]. وقد نقلتُ عنه مع كونه نصرانيا تأكيدًا لهذا الرأي اليهودي؛ فهو الموافق لنص التناخ هنا، ولستُ أنسب قولا لليهود من خلال تفسيرات النصارى وإنما أعتضد بها عند اللزوم كتأكيد معان مستقرة أو أخبار مشتهرة ونحوها.

---

(16) 27:1.

(17) انظر: תפסיר ישעיה לרב סעדיה (כתאב אלאסתצלאח)، سفر اشعياء للمعلم سعديا (كتاب الاستصلاح)، سعيد الفيومي ص38..

(8) انظر: الكائنات الخرافية في التلمود: 152-153.

(19) 26:13.

(20) انظر مثلا: الأنوار والمراقب للقرقساني ص579، وتفسير التوراة بالعربية لسعديا، سفر الخروج 7: 10، ص210.

(21) انظر: أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم: 103، قاموس الكتاب المقدس لجورج بوست 202/2، و دائرة المعارف الكتابية 62/7.

(22) 26-104:25.

(23) انظر: الكائنات الخرافية في التلمود: 153.

(24) السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم "تفسير سفر المزامير"، وليم مارش ص200 بتصرف يسير

ISSN : 2410-1818

أما التلمود فيظهر أنّه أكثر ميلًا إلى اعتبار لوياثان نوعًا من أنواع حيتان البحر وذلك ظاهر في سياق أوصافه التي ستأتي، وأهم موضع فيه يعتبره كذلك ما جاء عن يوسي بن دورمسكيت في التلمود حيث قال: (اللفياتان -أي اللوياثان-سمكة طاهرة...؛ لأن لها زعانف وحراشف وهي علامات السمكة الطاهرة. هذا على الرغم من أن التوراة تشير إليها كأفعى، فلقد جاء في الكتاب: "فخره حراشفه"[25] و"تحته قطع خزف حادة"[26]، "حراشف": هذه هي الحراشف التي تغطيه. "وتحته قطع خزف حادة": هذه هي الزعانف التي يدفع به نفسه)[27]. فهنا يُقرّ هذا الحاخام بأنّ التوراة تشير إليها كأفعى أو كتمساح، لكنه أوّل تلك الصفات الواردة في سفر أيوب فزعم أنها تناسب كونه من السمك.

ويظهر لي أنّ غرضه من هذا القول هو توفيق لما ورد في تلمودهم أنه مما سيقدَّم للصالحين في العالم القادم ليأكلوه -بحسب عقيدتهم- ، وهذا لا يتناسب مع كونه تمساحًا أو ثعبانًا ، ووصفه بذلك أيضا لا يتناسب مع أوصافه الآتي ذكرها في التلمود؛ كقولهم في التلمود أنّه لو وقع لوياثان في الشبكة فماذا يقول صغار السمك![28]، وهذه إشارة إلى أنه من كبار السمك. فلا ينسجم مع وصفه بالأفعى أو التمساح.

المطلب الثاني:: صفات وأخبار الوحش البحري في التلمود:

جاء في التلمود كثيرٌ من الأخبار حول الوحش البحري، منها أخبار ومشاهدات شخصية لبعض الأحبار، ومنها أخبار مروية حول حقيقته، ومنها تفسيرات لنصوص في التناخ، وهو ما سأذكره بالتفصيل:

أولًا: الأخبار المذكورة في صفاته:

جاءت عدة أخبار تلمودية في وصف الوحش البحري، استند معظمها إلى ما جاء في سفر أيوب؛ وملخّص ما جاء في سفر أيوب من التناخ: أنّ الرب -كما يزعمون- ذكر لأيوب صنفان من مخلوقاته عظيمان جدا، أحدهما أعظم مخلوقات البر، وثانيهما أعظم مخلوقات البحر، الأول هو ما يدعونه: "بهيموث" وهو أول حيوان بري خلقه الرب، وذكر أنه مخلوق عظيم جدا حتى أن «18عِظامُهُ أنابيبُ

---

[25] سفر أيوب 41:7.

[26] سفر أيوب 41:22.

[27] التلمود البابلي: 207/16، سفر حولين 67 ب. وعبارة: "هذا على الرغم من أن التوراة تشير إليها كأفعى" يبدو أنها زيادة توضيحية من المترجم؛ فلم أقف عليها في الترجمات الإنجليزية.، ولكن معناها صحيح باعتبار السياق.

[28] انظر: Koren Talmud Bavli ج170/13، باب موعيد قطان 25ب، وهو مما سقط في الطبعة العربية. وقد نقلته مترجمًا عبير الحديدي في الكائنات الخرافية في التلمود: ص154.

ISSN : 2410-1818

مِنْ نُحاسٍ، ومفاصِلُهُ حديدُ فولاذٍ»[29]، (و"بهيموث" جمع بهيمة في العبرانية. وقد ترجمت في بعض المواضع بالوحوش، وزعم آخرون أنها كلمة مصرية قديمة معناها " ثور الماء" أي فرس النهر، وقيل هو الفيل أو الخرتيت)[30]، ومما يرجّح أن بهيموث جمع بهيمة أنّ سعديا الفيومي ترجم الكلمة بـ"بعض البهائم"[31]. وقد جاء في الموسوعة اليهودية أن صفات بهيموث لا تنطبق على فرس النهر وإن حملت النصوص بعض صفاته الرئيسية، وأنه يمثل الوحش البدائي ملك جميع الحيوانات البرية، وقد جاء التعبير عنه أيضا بمسمى "ثور الجبل" والثور البري[32].

وقد عبّرت عنه بذلك أيضًا موسوعة اليهود -الأحدث- فترجمته بأنه "الثور البري" وأنه يأكل العشب مثل الثور[33].

أما المخلوق الثاني فهو "لوياثان" الوحش البحري، وقد جاء الإصحاح الحادي والأربعين كاملا في وصفه، وعظيم خِلقته ومن ذلك أنّ: "19الحديدُ عِندَهُ كالتِّبنِ، والنُّحاسُ كالخشَبِ المَنخورِ"[34].

أما الحكمة من إيراد ذِكر هذين المخلوقين لأيوب -حسب زعمهم- فيقول سعديا: (التحدي لأيوب بهذين الجسمين العظيمين إرداعا له ولجميع الناس وتعريفهم أنهم أضعف من كثير من الحيوان)[35]. فهو يعتقد بأنهما مخلوقان حقيقيان ضربهما اللّه مثلا لأيوب ليبين له ضعفه، أمام عظمة خالقه -كما يزعمون-.

---

[29] سفر أيوب 40/ 18.

[30] بتصرف من دائرة المعارف الكتابية 227/2، وانظر: قاموس الكتاب المقدس لنخبة من الأساتذة ص١٩٣.

[31] انظر: איוב עם תרגום ופירוש הגאון רבנו סעדיה בן יוסף פיומי، سفر أيوب مع ترجمة وتفسير الجاؤون سعديا بن يوسف الفيومي ص120.

[32] انظر: الموسوعة اليهودية 1906م Jewish Encyclopedia في موقعها الالكتروني: http://www.jewishencyclopedia.com/ مادة: leviathan and behemoth

[33] انظر: ENCYCLOPAEDIA JUDAICA: مادة behemoth 3/263، ومادة leviathan 12/697.

[34] سفر أيوب 41: 19.

[35] איוב עם תרגום ופירוש הגאון רבנו סעדיה בן יוסף פיומי، سفر أيوب مع ترجمة وتفسير الجاؤون سعديا بن يوسف الفيومي ص120.

ISSN : 2410-1818

وقد جاءت عدة صفات لهذا الوحش البحري في التلمود غالبها في باب بابا باترا، وقد حرصت على إيراد النصوص كما هي قدر المستطاع، واكتفيتُ بتعبيرات توضيحية، وهي كالآتي:

1- يزعم بعض الحاخامات أنّ الوحش البحري هو من أوائل المخلوقات، فقد جاء في التلمود[36] تفسيرهم لنصّ التناخ: «وخلق الرب وحوش البحر العظيمة»[37]، بأنه وحش البحر المنحرف الملتوي، وقالوا أنه المراد في سفر إشعياء: «في ذلك اليوم الرب بغضبه وسيفه القوي الضخم سيعاقب وحش البحر المنحرف الملتوي»[38]. وعلى هذا التفسير فيكون خلق "الوحش البحري" -حسب نصوصهم- في اليوم الخامس من أيام الخلق؛ لأن نص التناخ: «23وكانَ مساءٌ وكانَ صباحٌ: يومٌ خامسٌ»[39]. وهو ما نصّ عليه العالم اليهودي لويس جنزبرج، واعتبره الحاكم على الحيوانات البحرية[40]، فدخول اللوياثان "الوحش البحري في المخلوقات البحرية التي خُلِقت في اليوم الخامس أمرٌ لا خلاف عليه في التراث اليهودي؛ فقد ربطوا بين نصّه الصريح في أشعياء بنص خلق الكائنات البحرية في التكوين.

2- أنه حين يكون الوحش العظيم جائعا فإنه يقذف ناري نفسه من فمه ويجعل كل المياه العميقة تغلي، ...وإذا وضع رأسه في الجنة فلا مخلوق يستطيع تحمّل قذارته ونتنه ولذلك مكتوب -أي في التناخ- : «وقد جعل البحر كالمرق المبهر»[41]. فإذا كانت رائحة فمه كريهة لدرجة ألا يطيقها سكان الجنة، فهذا دليل على عِظم حجمه في معتقدهم.

3- أنه عندما يعضّ [وفي الإنجليزية "يعطش"] فإنه يعمل أخاديد في البحر، ولهذا جاء في سفر أيوب: «إنه يعمل ممرا متألقا من ورائه»[42]، وبعد ذلك لا يعود عمق المحيط لوضعه إلا بعد سبعين سنة[43].

4- ذكر الحاخام يهودا باسم راب: أن نهر الأردن يندفع إلى فم الوحش العظيم -لوياثان- ليشرب منه، كما جاء في التناخ: «إنه واثق لأن الأردن يدفع في فمه»[44]، وهذا يُؤكِّد اعتقادهم بأنّ حجمه فوق

---

[36] انظر: التلمود البابلي: 12/ 150 باب بابا باترا 74ب.

[37] النص في سفر التكوين 1: 21.

[38] سفر إشعياء 27:1.

[39] سفر التكوين 1: 23..

[40] انظر: أساطير اليهود 44/1.

[41] التلمود البابلي: 12/ 152 باب بابا باترا 75أ. بتصرّف، ونص التناخ من سفر أيوب 41:23.

[42] 1[4]: 24.

[43] انظر: التلمود البابلي: 12/ 152 باب بابا باترا 75أ.

[44] سفر أيوب 40: 23.

ISSN : 2410-1818

تصوّر البشر، لكنّ هذا الاستدلال من التناخ الذي استدلّ به "راب" لا علاقة له بأوصاف لوياثان، وقد تفطّن له رابا بن عولا حين ذكر اعتراضًا مفاده أن هذا النص مكتوب عن فرس البحر على التلال الألف! -يعني بهيموث- وليس عن الوحش البحري، ثم أجاب عن هذا الاعتراض بأن معنى نصّ التناخ: ((عندما يكون فرس البحر الذي على التلال الألف [مطمئنا][45]، عندها يندفع الأردن في فم الوحش العظيم -أي البحري-((46)، ولعلّ ما يتسق مع هذا المعنى ما جاء في النصوص الهجادية -الوعظية-أنّ بهيموث العظيم المخيف لا يطمئن ويأمن على نفسه إلا حينما يتأكد أنّ لوياثان قد روى ظمأه[47]. ولاشك أنّ هذا التأويل من رابا بن عولا فيه تكلّف ظاهر، لكنّه لم يرتضي أنّ يُنسب إلى "راب" -مع مكانته عندهم- هذا القول الذي فيه خلط بين قصتين مختلفتين في سفر أيوب، فقام بتحريف النصّ تحريفًا معنويًا ليوافق رأي "راب"، وهذا تأكيد لما ذكره الله عنهم من تساهل في تعظيم النصوص ومبالغة في اتباع الأحبار، كما قال تعالى: {ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٣١} [سورة التوبة:31].

وهذا التعليل لا يتفق مع النصّ أيضًا فقد كان السياق يحكي صفات البهيموث ولما يتطرّق إلى صفات لوياثان!.

5- يزعمون أن الله خلق في هذا العالم الذكر والأنثى، ويدخل في ذلك هذا الوحش البحري أيضا، فهو ذكر وأنثى لكنهما لو تزاوجا لدمرا العالم كله، ونفس الحال ينطبق أيضا على "بهيموث" المخلوق البري، وأنّ الأنثى منهما ستبقى للعالم القادِم، فيقول راب: (وكذلك الوحش البحري أي الأفعى الضخمة الملتوية والوحش العظيم [في الإنجليزية: حتى لوياثان الثعبان المائل ولوياثان الثعبان المتعرّج خُلِق ذكرا وأنثى] وإن تزاوجا لدمرا العالم كله. ماذا فعل بعد ذلك المقدس عليه البركات؟ جعل الذكر مخصيا وقتل الأنثى وحفظها بالملح من أجل المؤمنين في العالم الآخر. لهذا فهو مكتوب: «وإنه سوف يذبح التنين الذي في البحر». وكذلك بهيموث على التلال الألف[48]، كانت ذكرا وأنثى ولو تزاوجت مع بعضها البعض فسوف تدمر العالم كله. ماذا فعل المقدس المبارك؟ جعل الذكر مخصيا وبرد الأنثى

---

[45] في الترجمة العربية: مغرورا، ونص الإنجليزية أضبط، وهو موافق لترجمة فاندايك: " يَطْمَئِنُّ وَلَوِ انْدَفَقَ الأُرْدُنُ فِي فَمِهِ".

[46] التلمود البابلي: 12/ 151 باب بابا باترا 74ب. بتصرّف

[47] انظر: ما نقلته عبير الحديدي عن المدراش في الكائنات الخرافية في التلمود: ص155، وما ذكره جنزبرج في أساطير اليهود: ص44.

[48] هو إشارة إلى ما جاء في سفر الزامير 50: 10 «لأن لي حيوان الوعر والبهائم على الجبال الألوف». وهذا يُؤكِّدُ أنّ المقصود بالبهيموث هو الثور كما سيأتي في النقد.

ISSN : 2410-1818

وحفظها من أجل المؤمنين في العالم الآخر)[49]. والمقصود هُنا أنّ هذان الكائنان اللذان هما أول الحيوانات المخلوقة -بزعمهم-وأعظمهما يعيشان منذ بدايات الخلق إلى اليوم الآخر، وأنّ الباقي منهما هو الذكر فقط، أما الأنثى فحفظها من أجل المؤمنين في العالم الآخر، وسيأتي الحديث عمّا يُصنع بالوحش في العالم الآخر. وفي هذا النصّ يتفق راب مع يوحنان أنّ الوحش الذي سيقتل آخر الزمان في نصّ إشعياء هو لوياثان.

6- أما عن سبب إبقاء الذكر للحياة دون الأنثى، فقد أثير اعتراض في التلمود عن حكمته، ولماذا لم يحفظ الأنثى بدلا من الذكر! وأجابوا بأنّ علّة ذلك ما جاء في سفر المزامير[50]: «هناك لفياتان الذي كونه ليلهو معه»، أي أنّ الله -تعالى عما يقولون- جعله حيًا ليلعب معه، وهو أمر لا يتناسب مع الأنثى، وسيأتي تفصيل كلامهم لهذا الأمر في الفقرة التالية. وقد أثير استشكال آخر بأنّ السمك المملح لذيذ بينما اللحم ليس كذلك[51]!

7- جاء عن الوحش البحري في التلمود ما تضمن إساءةً لله -عز وجل- وكبريائه وعظمته سبحانه؛ فقد جاء فيه أنّ الله تعالى يخصص ساعات من يومه لكي يلعب مع لوياثان "الوحش البحري"، (فقد روى رابي يهودا عن راب قوله: إن النهار اثنا عشر ساعة؛ خلال الثلاث ساعات الأولى سوف يعمل القدوس تبارك اسمه بالشريعة، والثلاثة الثانية يجلس ويحكم ويحاسب العالم وعندما يرى أن العالم مذنب سوف ينتقل من كرسي الحكم إلى كرسي الرحمة، وفي الربع الثالث يجلس ويطعم العالم من كبيره إلى صغيره. **وفي الربع الرابع يجلس ويلعب مع لوياثان كما ورد -أي في التناخ- "لوياثان هذا خلقته**

---

(49) التلمود البابلي: 12/ 151 باب بابا باترا 74ب بتصرف يسير. مع الترجمة الإنجليزية: 27/345 Koren Talmud Bavli.

(50) 104: 26.

(51) انظر: التلمود البابلي: 12/ 151 باب بابا باترا 74ب.

ISSN : 2410-1818

لألعب به"[52](((53)). فقد جعلوا ربع يوم اللّه -تعالى عما يقولون- لعبا مع هذا الوحش البحري، ما يعني أنّ له مكانة خاصة ومنزلة عظيمة عند اللّه -كما يعتقدون، وقد تكرر تعبيرهم لهذا النص من سفر المزامير في التلمود مرتين بنفس هذا اللفظ-إذ ترجمة الأحبار التلموديين لنصوص التناخ تختلف عن الترجمات المعتمدة المعروفة-؛ فالفقرة السابقة اقتبستها من باب بابا باترا وهذه من باب عبودا زاره، ما يُؤكّدُ تواطؤ حاخاماتهم على هذا المعنى القبيح للّه تعالى عما يقولون، وهو نصٌ يُبيّن نظرتهم لمعبودهم وتصورهم عنه.

فهذه الصفات السابقة هي ما ورد من نصوص حول الأهمية الدينية للوحش البحري في هذه الحياة، وقد عزز الحاخامات هذه النظرة المعظّمة له بقصص ومشاهدات ذكروها عن هذا الوحش، وهو ما يأتي تاليًا.

المطلب الثالث: قصص الحاخامات مع الوحش البحري المذكورة في التلمود:

لقد جاءت في التلمود قصتين من قصص الحاخامات تؤكّد تجذّر معتقد اليهود بوجود هذا الوحش البحري، ومن ذلك أنه (روى الحاخام سافرا: كنا مرة مسافرين على متن سفينة فرأينا سمكة رافعة رأسها من على البحر، لديها قرون حيث كان محفورا عليها: ((أنا مخلوق البحر الصغير، أنا ثلاثمائة فرسخ طولا وأنا الآن ذاهبة لفم لوياثان))... قال الحاخام آشي: كانت ماعز البحر تبحث عن غذائها ولذلك لها قرون)[54].

---

[52] سفر المزامير: 104: 26، وفي الترجمة العربية المشتركة: "يمرَحُ لوياثانُ الذي صَوَّرتَهُ"، وفي فانديك: "لِوِيَاثَانُ هذَا خَلَقْتَهُ لِيَلْعَبَ فِيهِ" وفي ترجمة الزبور ليافث بن علي اليهودي ص204: "ليفرح فيه"، وقد أشار د. أبوبكر ثاني إلى أن نص "لتعلب به" الذي يُفيد ما ذكروه -من نسبة اللعب إلى الله وحاشاه- موافق لنصّ النسخة العبرية من التناخ، انظر: التلمود وموقفه من الإلهيات 1517/3. وكذلك ذكرت "عبير الحديدي" في النص الذي نقلته عن العبرية أنه: "لوياثان هذا خلقته لألعب به"، انظر: الكائنات الخرافية في التلمود، من بحوث مؤتمر التأثير والتأثر بين الحضارات القديمة، جامعة عين شمس ج2 العدد الثاني 154.

[53] ترجمة باب العبادات الأجنبية في التلمود لشيماء مجدي حسن: ص80، وموضعه من التلمود البابلي في: عبودا زارا 3ب، وهو ساقط من الترجمة العربية. وقد نقل هذا النصّ عن التلمود: الكائنات الخرافية في التلمود ص153-154، والتلمود وموقفه من الإلهيات 1516/3-1517.

[54] التلمود البابلي: 12/ 150 باب بابا باترا 74 أ. بتصرّف يسير.

ISSN : 2410-1818

هذه هي القصة الأولى التي تبيّن أنّ فم "الوحش البحري" قادرٌ على ابتلاع سمكة طولها ثلاثمائة فرسخ! فكيف يكون حجمه بتصورهم! والمعلّق على القصة هو آشي محرر التلمود، فهذا موقف يُعبِّر عن رسوخ هذا المعتقد في الفترات الأخيرة من تدوين التلمود-أي القرن الخامس الميلادي-.

والقصة الثانية معبِّرةٌ عن جيل التنائيم -كتبة المشنا- أي بدايات تدوين التلمود، فقد جاء فيه: (و علم أحبارنا-وهذا مصطلح يُطلق على التنائيم-: إنه حدث أن الحبر أليعازر ويوشع -وهما من جيل كبار التنائيم-كانا مسافرين على متن سفينة، كان أليعازر نائما ويوشع مستيقظا. ارتعد الحاخام يوشع فاستيقظ الحاخام أليعازر. قال له: ما هناك يا يوشع، وما الذي جعلك ترتجف؟ قال: رأيت ضوءا عظيما في البحر. قال له: من الممكن أنك رأيت عيني لوياثان، فإنه مكتوب -أي في التناخ-: «عيناه مثل جفون الصباح»)[55]، وهذا التباين الزمني بين القصتين يبيّن أنّ معتقد الوحش البحري راسخٌ في الوجدان اليهودي.

المطلب الرابع: مصير الوحش البحري وعلاقته باليوم الآخر:

سبقت الإشارة إلى أنّ التلمود يشير إلى أنّ "الوحش البحري" سوف يكون طعاما للمؤمنين في العالم الآتي، ومن ذلك ما نسبه ربّاه إلى الحاخام يوحنان أنّ (الرب المبارك سوف يقيم مأدبة للذين على الحق في العالم القادم من لحم الوحش العظيم، من أجل ذلك ذكرت -أي في التناخ-:«سيعمل الرفقاء مأدبة منه»[56]، ... ويجب أن تعني كلمة الرفقاء العلماء)[57].

ولكنهم ذكروا قبل ذلك قصة موته واصطياده، فقالوا عندما جاء الحاخام ديمي -أي إلى بابل كما أفاده شتاينسالتس-: قال باسم يوحنان: [في المستقبل] جبرائيل موكل بملاحقته -أي الوحش-، من أجل ذلك فإنه مذكور -أي في التناخ-: «لم يستطيعوا سحب الوحش العظيم للخارج بوساطة سنارة صيد السمك. أو ضغط لسانه للأسفل بحبل؟»[58]، والرب المبارك [لو لم] يساعده. سيكون غير قادر

---

[55] السابق 12/ 150 باب بابا باترا ب، ونص التناخ من سفر أيوب 41:10.

[56] التناخ سفر أيوب 40: 30، ونصّ الترجمة العربية: "أيَحفُرُ لَه الصَّيّادونَ حُفرَةً ويَبيعونَهُ حُصَصًا للتُّجارِ؟"، بينما ترجمها سعديا في ترجمته لسفر أيوب ص118: "حتى يتوّلم عليه الأصحاب ويقسمونه بين التجار"، والحقيقة أنّ النص التناخي المذكور في التلمود لا يُطابق حتى النص العبري، انظر العهد القديم العبري ترجمة بين السطور، الأبوان بولس الفغالي وأنطوان عوكر: 1097.

[57] التلمود البابلي 12/ 152 باب بابا باترا 75 أ. بتصرف.

[58] سفر أيوب 40: 25.

ISSN : 2410-1818

على أن يسيطر عليه؛ من أجل ذلك فإنه مكتوب: «سوف يجعله وحسب قادرا أن يوصل سيفه ويصل إليه»)[59].

فيعتقدون أنّ اللّه وكّل جبريل لاصطياده، ولكنه لن يستطيع ذلك إلا بمساعدة اللّه له.

ولكن العجيب هنا أنّ النص المستشهد به من التناخ كدليل على قتله، جاء في سياق الحديث عن بهيموث لا عن "لوياثان" الوحش البحري، فقد استدلوا به وهو خارج محل البحث، ولكن لم يستشكل أحدهم هذا الأمر كما سبق حين خلط بينهما راب!.

أما (باقي الوحش العظيم فسوف يوزع ويباع في الأسواق في القدس؛ من أجل ذلك فإنه مذكور: «يقسمونه بين الكنعانيين»[60]، ويجب أن يكون الكنعانيون تجارا. ومن أجل ذلك فإنه مذكور: «أما بالنسبة لكنعان، فإن الخداع في يده، إنه يحب الاضطهاد»)[61].

وقد أضافوا أنّ الرب سيقيم مظلة لأصحاب الاستقامة على الحق من جلد الوحش العظيم، وإن لم يكن الإنسان فاضلا فإنه سيصنع له غطاء على رأسه من جلد الوحش، وإن كان أقل من ذلك فسوف يُصنَع له عقدا فقط، وإن لم يكُن كذلك فسوف تصنع له تميمة فقط من جلد الوحش البحري!، وقد استدلوا على ذلك بمجازات واستعارات من التناخ، لا علاقة لها إطلاقًا بهذا المعتقد، وسأذكرها في مبحث النقد.

وأما (باقي الوحش العظيم فسينتشر بواسطة الرب المبارك على جدران القدس، وعظمته سوف تنتشر من جهة واحدة من العالم إلى الجهة الأخرى منه).[62]

---

[59] التلمود البابلي 12/ 152 باب بابا باترا 75 أ. بتصرّف فقد حذفت بعض الكلمات وأضفت ما بين المعقوفتين من الإنجليزية، لأن النصّ غامض في الترجمة العربية. ونص التناخ الأخير من سفر أيوب 40:19، وفي العربية: "19هوَ أَوَّلُ أعمالِ اللهِ، صانِعُهُ سَلَّطَ علَيهِ السَّيفَ"، وعند سعديا: "صانعه هو الذي يقدّم سيفه لا غيره".

[60] التناخ سفر أيوب 41:6، والنص بترجمة فاندايك.

[61] التلمود البابلي 12/ 152 باب بابا باترا 75 أ. بتصرف. ونص التناخ من سفر هوشع 12: 7.

[62] السابق نفس الصفحة.

ISSN : 2410-1818

المطلب الخامس: حروب الوحوش البحرية كعلامة عن آخر الزمان في التلمود:

جاء في التلمود أنّ من علامات الساعة حربًا تخوضها الوحوش البحرية، وأنّ هذا العَالم سوف ينتهي خلال حروبها، وليس في التلمود بيانٌ شاف لهذا المعتقد في آخر الزمان.

وأساس هذا المعتقد التلمودي الذي يربط بين هذه الحروب وعلامات الساعة ونهاية العالم، ما جاء في باب سنهدرين أنه:

(أرسل الحبر حنان بن تحليفة كلمة إلى الحبر يوسف: التقيت مرة برجل يمتلك مخطوطة مكتوبة بالعبرية وبأحرف أشورية. قلت له: ((متى حصلت على هذه))؟ رد: ((كنت من المرتزقة في الجيش الرومي، ووجدتها بين الأرشيف الرومي، مذكور فيها أنه بعد أربعة آلاف ومئتين وواحد وتسعين 4291 عاما[63] من الخلق سيتيم الأرض -أي سيدمّر الرب الأرض-. بالنسبة للسنوات التالية بعضها سيمضي في حرب وحوش البحار العظيمة، وبعضها في الحرب مع يأجوج ومأجوج، والباقي من الفترة سيكون العهد المسيحي، بينما سيجدد القدوس، مبارك هو، عالمه فقط بعد سبعة آلاف عام())[64].

مفهوم هذا النصّ يعني أنّه بعد مرور هذه السنوات الـ4291 على خلق العالم بالتاريخ العبري -وهو يوافق عام 530م-، سيبتدأ دمار العالم، متمثلًا بحرب وحوش البحر وحرب يأجوج ومأجوج إلى أنّ يفنى العالم ثمّ لا يتم تجديده إلا بعد سبعة آلاف سنة من الخلق.

وقريب منه ترجمة الباحثة رشا محمد، وجاء في ترجمتها: (بعد 4291 سنة من خلق العالم يفنى الوجود منها حروب التماسيح ومنها...)[65]. ولكن كأنّ ترجمتَها تُشير إلى أنّ هذه الأحداث ستكون قبل هذا العام المذكور. وهو مالم تصرّح به ومالا يُشير إليه النص العبري.

لكن هذا النصّ ترجمه آخرون بما يُفيد أنّ هذه الحروب هي التي ستتسبب بدمار العالم؛ فقد ترجم كوهن هذا النصّ بـأنّه (سيدمّر العالم جزئيا من جراء حروب الوحوش البحرية، وجزئيا من حروب جوج وماجوج، عندها ستأتي أيام المسيح)[66].

---

[63] في الترجمة العربية للتلمود 4231 سنة وهو خطأ مخالف لكل الترجمات الأخرى في العربية والعبرية والإنجليزية.

[64] التلمود البابلي ط2: 13/ 282 سنهدرين 97ب.

[65] الحكم الألفي في التلمود: ص235.

[66] التلمود: عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخميين، لكوهن: ص436، وانظر ترجمة أبو بكر ثاني للنص في التلمود وموقفه من الإلهيات: 984/2 فهي قريبة منه.

ISSN : 2410-1818

فهُنا معنيان متقاربان:

الأول: أنّ هذه الحروب تأتي مع نهاية العالم دون أن تكون هي مسببة لنهايته، بل نهايته محتومة بزمان مقدّر ستصاحبه هذه الأحداث. وهذا المعنى هو ما ظهر لي من تفكيك النصّ الأصلي العبري بترجمته كلمة كلمة.

والثاني: أنّ هذه الحروب تسبب دمار العالم. ولهذا شاهدٌ في الأساطير اليهودية سيأتي آخر هذا المبحث.

وهذا هو النصّ الوحيد الواضح الذي يربط وحش البحر بآخر الزمان بشكلٍ صريح في التلمود، ويشير شتاينسالتس إلى أنّ هذا النصّ يأخذ أهميته من كونه كُتِب بالأحرف الأشورية وهي اللغة الخاصة بالشريعة الشفوية قديمًا عند اليهود، وبلفظٍ عبريٍ وهو لغة الكتاب المقدّس التي تميّزه عن غيره في ذلك الزمان[67]، ويوضّح أبشتاين في تعليقه على النصّ أنّ الأشورية هنا تُطلق على الطابع المربع للحروف العبرية بسبب مشابهته الكبيرة للكتابة الآرامية[68]، فيستخدم اسم آشور هنا بمعناه الأوسع، والمقصود من ذكر هذا التفصيل لنوعية اللغة في هذه الوثيقة المذكورة هو بيان أهميتها التاريخية؛ فهذه الكتابة تدل على أنّ المرحلة الزمانية لهذه الوثيقة قديمة؛ (فقد أخذ العبرانيون حروفهم الهجائية، المعروفة بالخط المربع أو الخط الآشوري، عن الآرامية بين القرنين السادس والرابع قبل الميلاد). وأما عبرية الكتاب المقدّس فهي (عبرية ما قبل المنفى وهي تتمثل في عبرية أسفار العهد القديم)[69]، فهذه التفاصيل المذكورة في لغة الوثيقة لها دلالة وبعد تاريخي وعقدي مهم لدى اليهود، ويبدو أنّ هذه التفاصيل ذُكِرت لأنّ هذه الوثيقة جاءت عن رجل غريب، وسياق القصة يشير إلى أنه ليس يهوديا، أما محتوى الوثيقة فينصّ على أنّ نهاية العالم مرتبطة بحرب الوحوش البحرية، وبحروب يأجوج ومأجوج

وبالرجوع إلى النصّ الأول وهو انتهاء العالم مع حرب الوحوش البحرية المتعلق بآخر الزمان، فإني لم أجد تفصيلًا لتلك الحروب في التلمود، ولكن هنالك إشارتان إلى ذلك في التراث اليهودي، وهما مرتبطتان بنص التلمود:

الإشارة الأولى: ما سبق ذكره في اصطياد الوحش البحري عن طريق جبريل -كما يزعمون-، فإنه يحتمل أن يكون هذا مقصود علمائهم بتلك الحرب. ومع كون هذا الاصطياد جاء بلفظ يُشير إلى

---

(67) انظر: Koren Talmud Bavli ج30\317.

(68) انظر: The Soncino Babylonian Talmud: سفر سنهدرين 97ب، التعليق السابع.

(69) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية 330/3.

ISSN : 2410-1818

عالم الآخرة كما هو واضح، غير أنّ علماء اليهود قد اختلفوا في تحديد زمنه؛ إذ يُمكِن أن يكون أحد أحداث آخر الزمان.

وبيان ذلك أنه مع وضوح الإشارة إلى الآخرة في نصوص التلمود على تقديم لحم الوحش البحري كمكافأة للصالحين في العالم القادم، إلا أنّ بعض اليهود قال أنّ المقصود بالعالم القادم هنا هو زمن المسيح وليس الآخرة كما هو ظاهر، وهذا موطن من مواطن كثيرة يظهر فيها الاضطراب في مسمى العالم القادم، ولا يظهر أنّ هذا القول كان شائعا زمن كتابة التلمود وإنما جاء بعد ذلك، وأساس هذا الاعتراض أنه جاء في التلمود: (في العالم القادم لا يوجد أكل أو شرب)[70]، (العالم القادم ليس كالعالم الآن، في العالم الآتي ليس هنالك مأكل ولا مشرب)[71]. ومقصودهم بالعالم القادم هُنا هو بلا شك في الآخرة، فيلزم من ذلك أن تكون تلك المائدة في زمن المسيح. ومع ذلك فمعظم الحاخامات يعتقدون أنّ الوليمة من لحم الوحش البحري ستكون حقيقية في الآخرة أيضًا، كما تدلّ عليه نصوص التلمود، وهذان الرأيان متعارضان كما هو ظاهر، ففي محاولة للجمع بين القولين اعتبر بعض الحاخامات المتأخرين -عن زمن التلمود- أنّ هذه الوليمة ستُقام في العصر المسيحاني الذي يسبق الآخرة[72]. وفي إشارة لذلك جعلت الموسوعة اليهودية هذا الثواب -أي إطعام لحمه- تحت عنوان: العصر المسيحاني، وجاء فيها أنه سيكون بمثابة غذاء للمختارين الذين سيعيشون زمن المسيح[73].

وقد سبق أن بعض الحاخامات نصّوا على أنّ "الوحش البحري" هو المقصود بالهلاك في يوم الرب الذي جاء ذكره في سفر إشعياء:

«في ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسي العظيم الشديد لوياثان الحية الهاربة، لوياثان الحية الملتوية، ويقتل التنين الذي في البحر»[74].

---

[70] التلمود البابلي: الملحقات278/20.

[71] السابق 2/ 60.

[72] انظر الفصل العاشر من كتاب: To Live and Live Again, Nissan Dovid Dubov وعنوان الفصل: الحياة بعد القيامة Life After the Resurrection ، وقد أورد كثيرا من نقاشات الحاخامات حول نصوص التلمود المسيحانية، والكتاب منشور على موقع حركة حباد الحسيدية: https://www.chabad.org/.

[73] انظر: الموسوعة اليهودية في موقعها الالكتروني: http://www.jewishencyclopedia.com/ مادة: leviathan and behemoth.

[74] سفر إشعياء 27: 1.

ISSN : 2410-1818

فهذه هي الإشارة الأولى التي تربط هذا المخلوق بأحداث آخر الزمان لدى اليهود وحرب الوحوش البحرية، ويظهر جليًا ما فيها من مواضع غموض.

أما الإشارة الثانية: فهي ما ذكره شتاينسالتس في التعليقات التوضيحية التي يضعها بين كلمات التلمود أن حرب الوحوش البحرية تكون بين لوياثان والحيوانات[75]، وهذه إشارة إلى معركة جاءت في الأساطير اليهودية؛ وحاصلها ما جاء في المدراش: أنّ فرس النهر "بهيموث" لن يتلذذ الأتقياء بلحمه إلا بعد مشاهدته يتصارع مع "لوياثان"، ومشاهدتهم تلك هي ثواب لهم لحرمانهم أنفسهم من متع مشاهدة السيرك ومسابقات اللهو في الدنيا![76]

وقد فصّل "لويس جزنبرج" تفاصيل هذه المعركة -وكتابه خليط بين نصوص تناخية وتلمودية ومدراشية- فيقول:

(ومقدر للذكر -أي من اللوياثان- أن يسر الناظرين جميعا قبل أن يموت. وعندما تحين ساعته الأخيرة يستدعي الرب الملائكة ليقاتلوا الوحش، لكن ما إن ينظر إليهم اللوياثان إلا ويفروا خائفين مندحرين من أرض المعركة. ثم إنهم يعودون إليه بالسيوف، ولكن دون جدوى، إذ أن حراشف ظهره تستطيع ثنيَ الصُّلب وكأنه قش. وسوف يفشلون كذلك عندما يحاولون قتله برميه بالسهام وقذفه بالحجارة؛ فمثل هذه القذائف سترتد عنه دون أن تترك أدنى أثر على جسده. وسيشعر الملائكة بالإحباط، ويتخلون عن القتال.

ولذلك سيأمر الرب لوياثان وبهيموت بالدخول في معركة أحدهما مع الآخر، وسينتج عن ذلك موت الاثنين، فيموت بهيموت بضربة من زعانف لوياثان، بينما يموت لوياثان بضربة من ذيل بهيموت)[77].

وحاصل هذه القصّة هو أنّ حرب الوحوش البحرية المذكورة ستكون بصورتها الحسيّة بعد دمار الكون، ولكن هذا المعنى الحرفي لحروب وحوش البحر مع كونه ظاهر اللفظ إلّا أنّ التفسير المعنوي لها بحروب الممالك الكبرى هو الذي أخذ حقّه من النظر والتفسير لدى علماء اليهود.

---

[75] انظر: Koren Talmud Bavli ج30\317.

[76] انظر: الكائنات الخرافية في التلمود (160)، وأساطير اليهود 1/47-48.

[77] أساطير اليهود 1/45-46 بتصرف يسير. وقد جاء ذكر هذه المعركة أيضا في الموسوعة اليهودية 1906: مادة leviathan and behemoth.

ISSN : 2410-1818

وقد فصّلتُ الأمر عن حرب الوحوش البحرية الحسيّة هنا لأنّ بعض علماء التلمود أخبروا بأنّ المقصود بحرب الوحوش البحرية آخر الزمان هي حروب لوياثان، وفسّروا نصّ إشعياء عن قتل تنين البحر بها أيضًا، وأنّ جلدّه سيغطي جدران القدس، وكلُّ تلك أماراتٌ عن آخر الزمان لا اليوم الآخر. وإن كان التفسيرات اليهودية زادت من غموض هذا المعتقد.

المبحث الثاني: نقد معتقد اليهود في الوحوش البحرية:

تتداخل علامات آخر الزمان عند اليهود مع كثير من الأساطير والخيالات، وما ذلك إلا بسبب تحريف الدين، والانحراف عن طريقة الأنبياء والمرسلين، فلما اختلط الوحي مع الأهواء، واليقين مع الظن، حصل الاضطراب والتناقض، كما قال تعالى: {وَءَاتَيۡنَٰهُم بَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِۖ فَمَا ٱخۡتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ١٧} [سورة الجاثية:17] فتجد أن أقوالهم ومعتقداتهم تختلف اختلافا بيّنًا، تارة في نفسها وتارة بين بعضها البعض.

وينبغي مناقشة هذه المعتقدات وفق القواعد المنهجية العامة المعتبرة لتصديق هذه الدعوى أو تكذيبها، فلا يختلف عقلاء الناس أن من ادعى قولًا لزمه إثباته، واليهود التلموديون -على وجه الخصوص- هم من أكثر أهل الأديان المخالفة اهتمامًا بذكر الأدلة والمطالبة بها، والتلمود مشحون بكثير من المناقشات التي يُطالب الحاخامات فيها بعضهم بعضًا بإقامة الدليل والبرهنة عليه، إلى درجة أنهم وضعوا شروطًا لقبول نبوة النبي!؛ فمما جاء في التلمود :(لو أن النبي قال لك أن تنتهك تعاليم التوراة **فأطعه، ما عدا موضوع عبادة الوثن فلا تطعه، ولو أنه أوقف الشمس في وسط السماء)**[78].

وقد عللوا ذلك بأن تحريم الوثنية عميقٌ في التلمود، فاستدلوا به على أن المدعي للنبوة وإن أتى بالمعجزات فلا يصدق ما دام خالف أمرًا قطعيا.

(وهم لا يعتمدون في أدلتهم -أي الباطلة- إلا على أحد ثلاثة أشياء: إما نقل كاذب، وإما دلالة مجملة مشبهة، وإما قياس فاسد، وهذا حال كل من احتج بحجة فاسدة نسبها إلى الشريعة، فإن عمدته إما نص، وإما قياس، والنص يحتاج إلى صحة الإسناد، ودلالة

[78] التلمود البابلي 131/13.

ISSN : 2410-1818

المتن، فلا بد أن يكون النص ثابتا عن الرسول، ولا بد أن يكون دالا على المطلوب، والحجج الباطلة السمعية إما نقل كاذب، وإما نقل صحيح لا يدل، وإما قياس فاسد)[1].

وما ادعوه هنا حول الوحش البحري تتم مناقشتهم فيه وفق المطالب التالية:

المطلب الأول: ضعف الأدلة ووقوع التناقض والاضطراب:

ويتبين ذلك بثلاث نقاط:

الأولى: مطالبتهم بالنقل الصحيح عن الأنبياء:

فينبغي لمن ادعى أمرًا أن يُثبته، والبينة على المدعي، فما هو النص الذي لديهم عن الأنبياء حول حرب الوحوش البحرية أو وجود لوياثان من أساسه؟، وإذا استندوا إلى ما جاء في سفر إشعياء: ((١ في ذلكَ اليَوم يُعَاقبُ الرب بسَيفه القَاسي العَظيم الشديد لَوِيَاثانَ.. إلخ))؛ فتتم مطالبتهم بالسند وهو مالا يملكونه، فكيف يصح قولهم! أم كيف تصح ديانتهم! وهم ينسبون ذلك إلى الأنبياء-عليهم السلام-. بل هُم لا يملكون سندًا إلى أقوال أحبارهم، فإذا لم يثبت النص تسقط دعواهم، ويُناقشون في دلائله على سبيل التبرع.

الثانية: مطالبتهم بإيجاد دلالة على وجوده بهذه الصفات في التناخ:

لقد جاء التلمود واصفًا هذا الوحش البحري بأوصاف إعجازية وبنهاية أسطورية في آخر الزمان، ومن ذلك دعواهم أن جبريل ﷺ سينزل لقتله، فإذا سلمنا لهم جدلًا بصحة نسبة نصوص التناخ إلى الأنبياء، فما هو وجه ارتباط هذه الصفات التلمودية بالنصوص التناخية!

ويتضح ضعف استدلال الحاخامات عليه من التناخ بأمرين:

1- أن النص الذي استدلوا به على كثير من تفاصيل الوحش البحري قد جاء في سفر أيوب، وما جاء في هذا السفر ليس فيه دليل واضح على كائن خرافي ضخم، وإنما غاية ما فيه أنه وصف يحوي مبالغة عن التمساح، ولهذا فسرت الترجمة العربية المشتركة لوياثان في هذا النص بالتمساح، وإذا تأمل الإنسان نصوص سفر أيوب وجدها تصف التمساح، ومن تلك النصوص:

((25والتمساح أتصطاده بشص، أم تربط لسانه بحبل؟ 26أتجعل في أنفه حلقة، أم تثقب فكه بصنارة؟ 27أيكثر من التضرعات إليك، أم يتكلم معك باستعطاف؟...))

[1] منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية: 419/7. في حديثه عن الشيعة، والنص يُلائم وصف كثير من أهل الباطل.

ISSN : 2410-1818

((31أتطعن بالحراب جلده وبكلاليب الصيد رأسه؟ 32ضع يدك عليه ولو مرة واذكر عراكك معه فلا تعود!))...

((5من يكشف وجه لباسه ويخترق صفي دروعه؟ 6من يفتح مصراعي فمه، فالرعب في محيط أسنانه؟ 7ظهره تروس مصفحة، مختومة كأنما بصخر. 8يتلاصق بعضها ببعض فلا يدخل فيها الريح. 9متلاحمة إحداهما بالأخرى، متماسكة لا يمكن أن تنفصل))

((18يصيبه السيف فلا يطعنه، ولا الرمح ولا الحربة ولا السهم))

إلى آخر ما جاء في صفته، فكلها تدل دلالة ظاهرة على كونه تمساح ضخم، ليس فيه ما يدل على كائن خرافي لم يره أحد سوى حاخامات اليهود!

أما الصفات الخارقة التي ذكروها عنه فهي قابلة للتأويل، مثل قوله:

((10عطاسه يقدح النور، وعيناه كأجفان الفجر. 11من فمه تخرج ألسنة النار ومنه يتطاير الشرر. 12يتصاعد من منخريه الدخان كقدر تغلي على النار. 13لهاثه يشعل الجمر، ومن فمه يخرج اللهب.....23يغلي اللجة كالقدر ويحرق البحر كالمبخرة. 24ينير الطريق وراءه، فإذا الغمر شعر أشيب)) [1].

فالوصف هنا مُحتملٌ معنى مجازي، وهو تشبيه غضبه وقوته وعظيم خطره كأنما يخرج من فمه الشرر ومن أنفه الدخان، ولو سلمنا جدلا بكونه يخرج نارًا من فمه حقيقةً، فأين بقية الصفات التي يذكرونها عن وحشهم المزعوم.

فهذا هو الإشكال الأول في الاستدلال التلمودي بهذا السفر.

2- أما موطن الضعف الظاهر في مبنى المعتقد التلمودي حول الوحش البحري فهو انفكاك وجه الدلالة بين معتقداتهم وبين النص المستدل به في التلمود؛ فالنص هُنا في سفر أيوب يذكر أن الرب كما يزعمون يبين لأيوب عليه السلام ضعفه مقارنة ببعض مخلوقاته الأخرى، ثم أخذ يخبره بقوة لوياثان مقارنةً بقوة البشر، فيعود أيوب عليه السلام كما يزعمون معترفًا ومقرًا بقدرة الرب عليه، فالصفات التي جاءت عن الوحش البحري هنا تصف قوته كما خلقه الخالق دون تطرق لأي أمر يتعلق بالدار الآخرة أو آخر الزمان،

[1] سفر أيوب: الإصحاحات 40، 41.

ISSN : 2410-1818

ولكن نصوص التلمود كلما ذكرت صفةً من صفاته المتعلقة بالآخرة أو زمن المسيح استدلت بنصوص هذا السفر، ومن ذلك[1]:

أ) الاستدلال على صيد جبريل له بنص أيوب: «19هو أول أعمال اللّه، صانعه سلط عليه السيف»[2]. مع أن هذا النص جاء في سفر أيوب في الحديث عن الوحش البري "بهيموث"!

ب) الاستدلال على توزيع بقية لحم الوحش البحري في الأسواق بعد الانتهاء من وليمة الصالحين في العالم القادم بنص أيوب: «30أيحفر له الصيادون حفرة ويبيعونه حصصا للتجار؟»[3]. وقد جاء هذا النص في سياق الكلام عن وصف قوة هذا الكائن وأن الصيادين لا يستطيعون اصطياده وبيعه، فما علاقة ذلك بالعالم القادم الذي ينتظرونه!

ج) الاستدلال على أن الرب سيقيم مظلة للصالحين من جلده بنص أيوب: «31أتطعن بالحراب جلده وبكلاليب الصيد رأسه؟»[4]. وهو كسابقه لا يمت لما ذكروه بصلة.

والنصوص التي استدلوا بها كثيرة، وكلها من هذا القبيل وبنفس هذه الطريقة التي لا تمتُ للمنهجية الصحيحة بصلة، ولا ترتبط بأدنى المعايير المنطقية في الاستدلال، وإنما هو الهوى واتباع الظن والتلاعب بالنصوص ومعانيها كيفما شاءوا.

ومتابعة كل حرف ذكروه ونقضه أمرٌ يطول ولا طائل منه، لاسيما وقد تبين هشاشة ما استندوا إليه حول وجود هذا الوحش البحري من أصله فضلا عن ارتباطه بعلامات آخر الزمان أو اليوم الآخر.

الثالثة: ضعف التأصيل ووجود التناقض والاضطراب:

جاءت النصوص التلمودية ضعيفة التأصيل لمعتقد الوحش البحري، فالقارئ لقصصهم عن الوحش البحري وصفاته وأخباره يُدرك تكلفًا ظاهرًا يصل إلى مستوى الدجل والخرافة، وأوضح مثال على ذلك ما حكاه حاخاماتهم عنه؛ حيث رأوه في البحر مرة، ورأوا سمكة كبيرة ذاهبة إليه ليلتهمها، وأنه قرؤوا عليها كلاما محفورا...إلخ

---

[2] انظر تلك الاستدلالات في: التلمود البابلي 12/ 152 سفر بابا باترا 75 أ. وقد استدلوا بنصوص من المزامير وإشعياء وكلها تفتقد الارتباط بما استدلوا به.

[3] سفر أيوب 40: 19.

[4] سفر أيوب 40: 30.

[1] سفر أيوب 40: 31.

ISSN : 2410-1818

فهذه الأخبار والقصص لا تتسم بالواقعية، لاسيما وأن سياقاتها لم تأت على سبيل الإعجاز وخرق العادة، وإنما جاءت كقصص عابرة من قصص الحاخامات.

ويُضاف إلى ذلك دلالة السياق، فقد جاء الحديث عن الوحش البحري في التلمود بعد سلسلة من الحكايات التي يذكرها الحاخامات عن مشاهداتهم الغريبة المخالفة للمعتاد، كالكنوز التي في البحر والحيوانات الخرافية، حتى وصل الكلام إلى "لوياثان"، وفي ذكره بعد هذا السياق دلالة على ارتباطه بحكايا الحاخامات وأحاديثهم العابرة، فضلا عن إساءتهم لله عز وجل بزعمهم أنه خلق هذا الكائن لكي يلعب معه! تعالى عما يقولون علوا كبيرا.

فقصة هذا الوحش وأخباره ومآله لا يتسق في طريقته مع نصوص الشرع العظيمة وآياته المحكمة. وما أوحاه الله عز وجل إلى أنبيائه عليهم السلام أجل من أن يأتي بهذه العبثية التي يحكيها الحاخامات، والتي يزعم اليهود أن نصوصهم مما تلقوه شفاهية عن موسى عليه السلام.

ولقد أشار الله عز وجل في كتابه العزيز إلى أن الاختلاف والتناقض والاضطراب سمة من سمات التحريف، وعلامةً على قصور البشر عن الإتيان بمثل ما جاء عنه، فقال تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾} [سورة النساء:82]

وما جاء به اليهود عن الوحش البحري مليءٌ بتلك التناقضات، ومشحون بجملة من الاضطرابات، ومن ذلك:

أ- الاضطراب في ماهيته: وقد تقدم في المبحث الأول اضطرابهم في تحديد ماهية الوحش البحري "لوياثان"، ففُسر مرةً بأنه تمساح ومرةً بأنه ثعبان أُخرى بأنه حوت. ويعود هذا الاضطراب إلى الاضطراب في صفاته التي جاءت في سفر أيوب والمزامير.

ب- الاضطراب في موعد تقديمه للصالحين في العالم القادم؛ هل هو في الآخرة أم في زمن المسيح!.

ج- الاضطراب في تفسير حرب وحوش البحر بين تفسيرها بالظاهر أو تأويلها بقتال الأمم، ثم الاضطراب في طريقة قتل الوحش البحري؛ هل يقتله جبريل أم يتقاتل مع الحيوان البري "بهيموث"، كل ذلك من علامات الاضطراب الواضحة التي ذكروها.

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: تأثّر المعتقد بالثقافات المجاورة لليهود:

إن وجود هذه النصوص الغامضة الخارجة عن طريقة الأنبياء ج في بيان الحق والحرص على هداية الخلق، تدفع الباحث إلى التشكيك في صحة نسبتها إليهم مع كونها غير مرتبطة بدعاوى التلمود كما سبق، الأمر الذي يسترعي البحث عن دوافع خفية لوقوع التحريف والزيادة في هذه النصوص، وأحد عوامل التحريف لدى اليهود هو تأثرهم بثقافات الشعوب المجاورة لهم، وبالنظر إلى لفظة "لوياثان" فليس الكتاب المقدس لدى اليهود هو من ذكر الوحش البحري بهذه التسمية ابتداءً، وإنما جاء ذكره قبلًا في النصوص السورية الوثنية القديمة، ولم يأت ذكره فيها بصفات مشتركة عامة مما تتوارد عليه العبارات عادةً، وإنما جاء في بعض النصوص مطابقا لما ورد لدى اليهود بدرجة كبيرة.

وقبل ذكر هذه النصوص المتشابهة تجدر الإشارة إلى أن تأثر اليهود بثقافة شعوب المنطقة في تلك الفترة ليس محصورا في جملة أو جملتين، بل هو تأثر يهودي عام في جملة العقائد والأخبار، والتأثر بالبيئة المحيطة -ثقافيا وعقديا- مشترك في التاريخ اليهودي كله.

وقد ورد اليهود على أرض الشام وهي متأثرةٌ بشكل كبير بالثقافة الكنعانية (وتبعاً لجدول أنساب سفر التكوين، فإن الكنعانيين هم نسل كنعان بن حام بن نوح. وقد صُنفوا في العهد القديم باعتبارهم من الحاميين مع أنهم من الساميين ولغتهم سامية، وقد عُد الكنعانيون أول من اخترع حروف الكتابة، وقد استعار منهم الفينيقيون، كما أخذ عنهم العبرانيون فيما بعد أبجديتهم. والأدب الكنعاني الذي وصلنا هو أساساً من الشعر، وأهم الأعمال الأدبية ملحمة الإله بعل والإلهة عنت وتبدأ بالصراع بين بعل وإله البحر، وتنتهي بانتصار بعل. وديانة الكنعانيين ديانة خصب تعددية سامية كان لها أعمق الأثر في التفكير الديني للعبرانيين بعد تغلغلهم في كنعان وهي آلهة ذات طابع غير محدد أو ثابت. فالآلهة الكنعانية كثيراً ما تتبادل صفاتها وصلاتها، بل وجنسها أيضاً، حتى ليصعب أحياناً أن نعرف حقيقة طبيعتها وصلاتها بعضها ببعض. وهذا يرجع من ناحية إلى انعدام الوحدة بين الكنعانيين، ومن ناحية أخرى إلى أنه لم يكن ثمة طبقة من الكهان منظمة تنظيماً كافياً وتستطيع تنظيم الدين كما في أرض الرافدين. وكان لكل مدينة آلهتها الخاصة. أما هذه الآلهة، فقد كان لها في الغالب مكان بين الآلهة التي يعبدها الجميع. ويتمثل هذا كأحسن ما يكون في نصوص أوجاريت، فهي تذكر آلهة وأحداثاً تتعلق بالآلهة ولا تتصل اتصالاً مباشراً بعبادات تلك المدينة إلا أحياناً. كان بعل أبرز الآلهة الكنعانية ومركز مجموعة أخرى من الآلهة. وكلمة «بعل» هي في الأصل اسم عام (وليس علماً) ومعناه «سيد»، ولهذا فقد أمكن إطلاقه على آلهة مختلفة. ولكن بعل الأكبر كان إله العاصفة والبرق والمطر والإعصار كالإله "هدد" لدى البابليين والآراميين. ولا يمكننا الآن التحقق من الحياة الدينية للكنعانيين

ISSN : 2410-1818

إلا على نحو جزئي ناقص، فلدينا قدر معين من المعلومات المباشرة نستمده من وثائق أوجاريتية قصيرة أمكن قراءة جانب منها فقط، وتعود الحضارة الكنعانية في أوغاريت إلى 1500 عام ق.م)[1].

والبداية المشتهرة لتأثر اليهود بالعقائد الوثنية القائمة بأرض الشام كان في المملكة الشمالية التي قامت بعد انقسام مملكة اليهود، في عهد أخاب بن عمري الذي أدخلت زوجته إيزابيل عبادة بعل في القرن التاسع قبل الميلاد كما هو مذكور في تاريخهم، وقد ذكر الله -عز وجل- هذه الحادثة في كتابه حينما أنكر عليهم إلياس عليه السلام -إيليا في لغة اليهود- عبادتهم لإلههم "بعل"[2]، كما قال تعالى: {أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٢٥} [سورة الصافات:125]، و((بعل)) هو أحد أشهر الآلهة في بلاد الرافدين، ويبدو أن تأثير عبادة بعل في تلك الفترة امتد إلى النصوص المقدسة اليهودية فيما بعد، فأثر الأساطير الوثنية في تلك البلاد ظاهر على كثير من القصص اليهودية في التناخ، وفي هذا يقول د.فراس السواح: (لم يترك إله اليهود ((يهوه)) صفة من صفات آلهة السوريين، أو فعلا من أفعالهم، أو صلاحية من صلاحياتهم، إلا وادعاها لنفسه)[3]. وبتعبير صحيح عن ذلك فكثيرٌ من علماء اليهود كلما جاوروا قومًا تأثروا بتراثهم وأسرعوا في مجاراتهم فنسبوا إلى الله ما يُشاكل تلك المعتقدات، ونسجوا من القصص ما يتوافق مع تراث أولئك الأقوام. والله تعالى براءٌ عن إفكهم.

والشاهد فيما يتعلق بالوحش البحري هنا أنه قد جاء في التراث الكنعاني أن الإله "بعل" -الذي اتخذه بعض اليهود ندا لله تعالى- يتصارع مع التنين "لوتان"، ونجد تشابهًا كبيرًا مع ذلك النص في التناخ، ولقد جاء ذكر لوتان ولوياثان أكثر من مرة في نصوص أوغاريتية، وأكثرها مطابقةً لما جاء لسفر إشعياء ما يلي[4]:

النص الأوغاريتي	سفر إشعياء 27: 1
والآن تريد أن تقتل ((لوتان))	١ في ذلكَ اليَوم يُعَاقبُ الرب بسَيفه القَاسي العَظيم
الحية الهاربة	الشديد لَوياثَانَ،
الآن تريد أن تجهز على الحية الملتوية	الحَيةَ الهَاربَةَ.
((شاليط)) العتية ذات الرؤوس السبعة	لَوياثَانَ الحَيةَ المُتَحَوِيَةَ، وَيَقتُلُ التنينَ الذي في البَحر.

[2] موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية 4/100-104 باختصار وتصرّف يسير.

[3] انظر: تفسير الطبري 19/611-615.

[4] مغامرة العقل الأولى، د. فراس السواح: 231.

[5] انظر: مغامرة العقل الأولى، د. فراس السواح: 232.

ISSN : 2410-1818

يقول د. كارم عزيز: (وعلى الرغم من التشابه الشديد بين النموذجين الكنعاني والعبري إلا أننا نرى أن هناك اختلافا أسلوبيا بين النموذجين، ففي النموذج الكنعاني يرد ذكر الصراع في سياق قصة ملحمية لها أبطالها وأحداثها ويميزها عنصر الدراما. أما النموذج العبري فقد ورد ذكر الصراع فيه في شكل ابتهالات وترانيم تذكر بعظمة الرب ومجده، ولا أثر فيه للدراما أو الشخصيات أو الأحداث)[1].

ولا شك أن اليهود حينما حرفوا أسفار الأنبياء لم يغيروها بالكلية، وإنما أدخلوا فيها ما ليس منها، وحذفوا أو تجاهلوا كتابة مالا يريدون، فلذلك تأتي هذه النصوص مباعدة في طريقتها طريقة الأمم المجاورة لهم، ولكنها تستورد من ثقافتهم وفكرهم في محتواها، كما هو الحال مع هذا النص، وقد يكون التحريف هنا في تسمية التمساح أو الحوت بهذا الاسم مع إضفاء بعض المبالغات، فكما أن اليهود لا يستطيعون إثبات ذكر الله تعالى لهذا الكائن أمام أيوب، فإننا لا نستطيع أن ننفي أن يكون سبحانه ذكر لأيوب قوة التمساح ليأخذ العبرة والعظة، فغيّر اليهود اسمه وأضافوا إليه مالم يصح، وإن الذي يُجزم بتحريفه هو ما خالف القطعيات الشرعية وما لا يتأتى على لسان نبي، وقد يكون نص إشعياء السابق ورد بلفظ صريح فغيره اليهود إلى هذه الاستعارات، والمقصود أن هذه التسمية يرجح تسربها إلى اليهود من جيرانهم، وشركائهم في معبودهم "بعل".

وقد جاء تشابه آخر في سياق سفر المزامير[2]:

النص الأوغاريتي	سفر المزامير 74: 13-14
ألست التي قضت على نهر الإله العظيم	١٣ أَنتَ شَقَقتَ البَحرَ بقُوتكَ.
ألست التي أفنت التنين	كَسَرتَ رُؤُوسَ التنَانين عَلَى المياه.
وسحقت الحية الملتوية ذات الرؤوس السبعة	١٤ أَنتَ رَضَضتَ رُؤُوسَ لويَاثَانَ.

وفي نص المزامير هنا إشارة إلى أن لوياثان له رؤوس عدة كما هو في المعتقد الوثني، وهذا النص وإن كان أقل تشابهًا من الأول، لكن دلالة انتمائه لنفس المدرسة الأدبية لا تُخطئها عين، ولهذا يميل معظم الباحثين إلى أن النص السابق من المزامير مُستعار من (ترتيلة كنعانية معروفة له في ذلك الوقت. ومن هؤلاء الباحث المميز في العهد القديم هارولد جينزبرغ الذي تقدم بفرضية مفادها أن المزمور

---

[2] أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم، د. كارم عزيز: 122، بتصرف.

[3] انظر: غامرة العقل الأولى: 232-233.

ISSN : 2410-1818

29 هو ترتيلة فينيقية وجدت طريقها إلى العهد القديم، وفي سياق دعمه لهذه الفرضية أشار إلى الأفكار الكنعانية في المزمور..)[1]. ثم أخذ يُعدد الباحث أوجه التشابه التي تبلغ حد التطابق مع تلك النصوص الوثنية في ذلك المزمور، والشاهدُ هُنا هو أن لوياثان جاء مذكورًا في الحضارات الوثنية السابقة لليهود.

ولوياثان "ل ت ن" في الأدب الكنعاني هو رمز لإله البحر "يم"، وقد رُمز له أيضًا بالتنين "ت ن ن"، وهو في أساطيرهم أمير البحر وحاكم الأنهار[2].

وهذا يشبه معتقد اليهود في الوحش البحري بأنه حاكم المخلوقات البحرية وسيدها. ويتضحُ من خلال مقارنة النصين أن إضفاء صبغة خرافية للدلالة على هذا الكائن، ثم حمدُ الرب بانتصاره وقضائه عليه -تعالى عما يقولون- هو ميراث وثني تلقفه اليهود من هؤلاء القوم، وحرفوا به كلام الله عن بعض مواضعه {فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ ٧٩ وَقَالُواْ} [سورة البقرة:79].

(وقد كشف المعجم اللاهوتي للعهد القديم، الشهير Theological Dictionary of the Old Testament جانب الاقتباس الذي مارسه اليهود من الحضارة الكنعانية القديمة وخرافاتها، بقوله: ((بإمكاننا أن نقول تلخيصًا لما سبق أن لوياثان جزء من فكرة خرافية هدفها الأصلي تمجيد رب إسرائيل المحارب. ورغم أن العلاقة بين الحية السومرية ذات الرؤوس السبعة ولوياثان الكنعاني تبقى غير مؤكدة، إلا أن الشواهد الواضحة قائمة على إثبات العلاقة القريبة بين لوياثان الكتاب المقدس ولوياثان الكنعاني الذي ورد في النصوص الكنعانية. وهما ينبعان من أصل واحد)).

أما الموسوعة اليهودية Encyclopedia Judaica فتقول إن ((لوياثان)) في الكتاب المقدس في صوره المختلفة: ((يمثل أعداء الله الخارقين "supernatural". هذه العداوة تعكس مباشرة **خرافة شائعة في المصادر ما قبل الكتابية** حول صراع بين الخالق الإلهي وقوى البحر، منذ بداية العالم)).

((قصد الكتاب المقدس أيضًا بالتنين واللوياثان الإشارة إلى الحيوانات التي قيل إنها ثارت ضد الخالق في الزمن القديم، وقد دمرها الخالق عند ذلك)))[3].

---

[2] مدخل إلى نصوص الشرق الأدنى القديم، فراس السواح: 93

[3] انظر: الديانة السورية القديمة خلال عصر البرونز الحديث والحديد، د. محمد حمّود: 67.

[4] هل اقتبس القرآن الكريم من كتب اليهود والنصارى؟ د. سامي عامري ص417-418. وانظر موسوعة اليهود Encyclopedia Judaica: 12/696-697.

ISSN : 2410-1818

ونظرًا لحجم التشابه بين المعتقد اليهودي والخرافة الوثنية فلم تجد الموسوعة اليهودية بدًا من الاعتراف بأن "لوياثان" و"بهيموث" المذكوران في التناخ حيوانان غير حقيقيان[1].

ويذهب إسرائيل أبراهامز إلى اتجاه آخر في التأثّر؛ فيقول أنّ قصص الوحوش الرمزية في التلمود تم اقتباسها من أدب الهند.[2]

وقبل الانتقال إلى النقطة التالية لابد من إيضاح أمرين:

1- أن ادّعاء تأثر النص التوراتي بالأفكار الكنعانية الوثنية عن الوحش البحري، ليس لمجرد سياقات عابرة أو تشابه تحتمله العقائد، بل لأنه جاء في التناخ منصوصًا عليه بنفس الاسم الوارد عن الكنعانيين "لوياثان" و "لوتان"، وسبب ذكري لهذا أن كثيرا من الدراسات التي ربطت نقد التوراة بالعقائد الوثنية التي سبقتها ذهبت إلى ما هو أبعد من ذلك، فأخذوا في مقارنة كل النصوص التوراتية بالنصوص الكنعانية، وزعموا أن قصة الخلق والطوفان -وغيرها من المحكمات الثابتة بالوحي الصحيح- أخذها اليهود عن أولئك القوم، وهذه الاتهامات خطيرة، والطعن فيها قد يفضي بصاحبها إلى الكفر بالأخبار المحكمة من الكتاب والسنة التي وصلت إلينا بأسانيد وثيقة.

2- أن هذا التحريف في دمج العقائد الوثنية مع نصوص التناخ جاء في فترة متأخرة من تاريخ اليهود، فـ(موضوع لوياتان المشترك بين أوغاريت والعهد القديم لا يظهر في الكتاب المقدس إلا في نصوص يتفق الناقدون بشبه إجماع على اعتبار أنها حُررت بعد المنفى)[3]. فلا علاقة بين هذه التحريفات والنصوص الأصلية للأنبياء التي كانت وحيًا من الله، ولكن لما كُتبت الأسفار بعد فقدانها في المنفى دخل فيها ما دخل من أهواء وتحريفات.

---

[2] انظر الموسوعة اليهودية: http://www.jewishencyclopedia.com/

مادة: leviathan and behemoth.

[3] انظر: فهم التلمود ص64.

[1] أوغاريت والعهد القديم تفاعل وتمايز، الأب أيوب شهوان: مقال في مجلة بيبليا، الصادرة عن الرابطة الكتابية في الشرق الأوسط، عدد 27: ص 42.

ISSN : 2410-1818

المطلب الثالث: أصل هذا الكائن في الوحي النبوي:

وإذا ثبت ضعف هذا المعتقد بسبب انعدام السند ووضوح التحريف في المتن فهذا لا يعني أن كل أجزائه كذلك؛ فبعض معتقدات اليهود يكون لها أصل في الوحي يتفق مع ما جاء في الكتاب والسنة، ولكن لغلبة التحريف لا تظهر تلك الصلة بينه وبين الوحي، وهكذا الأمر هُنا؛ فكثير مما جاء به اليهود عن الوحش البحري لا يسنده وحي ولا يؤيده عقل بل قد يعارضه وينافيه بداهةً، ولكن ما ذكروه من إقامة وليمة للمؤمنين في الآخرة له أصلٌ في الشرع، وهذا الأصل الشرعي جاء لديهم مبهمًا فاختلفوا فيه، ذلك أنهم اختلفوا في كنه ما يُقدم في الآخرة هل هو حوت أو تمساح أو ثعبان، واختلفت كلمتهم في تحديد الكائن البري الذي يُقدم أيضًا، والوحي الإلهي الصحيح الذي لم يُحرف ولم يبدل وختم به الله رسالاته هو الحاكم على ما قبله من الكتب، وهو المهيمن عليها كما قال تعالى:

{وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٤٨} [سورة المائدة:48]

والأشبه أن الحيوان البحري حوت، وليس هو طعامهم، وإنما تحفتهم منه حين يدخلون الجنة زيادة كبده، والتحفة: (ما يهدى إلى الرجل ويخص به ويلاطف)[1]، والحيوان البري "بهيموث" هو ثور الجنة الذي يأكل من أطرافها كما سيأتي بنص الحديث، وقول بعض علماء اليهود بأن الوليمة المقدمة للمؤمنين في الآخرة هي من الحوت والثور -في تفسير بعضهم للوياثان وبهيموث- هو الأشبه بالوحي المنزل، وهو ما كان يعتقده بعض علماء اليهود زمن النبي ﷺ، فقد جاء في صحيح مسلم أن حبرا من أحبار اليهود جاء يسألُ النبي ﷺ عن أشياء كأنه يختبرُ صدق نبوته، وكان مما جاء فيه ماروا ثوبان رضي الله عنه أن الحبر سأله:

((أين يكون الناس {يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ} [سورة إبراهيم:48] فقال ﷺ: «هم في الظلمة دون الجسر»، قال: فمن أول الناس إجازة، قال: «فقراء المهاجرين»، قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال: «زيادة كبد النون[2]»، قال: فما غذاؤهم على أثرها، قال: «ينحر

[2] شرح النووي على مسلم 227/3.

[3] هو طرف الكبد وهو أطيبها، انظر: المرجع السابق.

ISSN : 2410-1818

لهم ثور الحنة الذي كان يأكل من أطرافها»، قال: فما شرابهم عليه، قال: «من عين فيها تسمى سلسبيلا»، قال: صدقت.

ثم قال اليهودي في آخر الحديث: (لقد صدقت وإنك لنبي، ثم انصرف فذهب فقال رسول الله ﷺ: «لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه ومالي علم بشيء منه حتى أتاني الله به»((1).

فهذا عالم من علماء اليهود جاء مستفسرا عن أمور من الغيب لا يعلمها إلا نبي، فسأل عن ضيافة المؤمنين أول ما يدخلون الجنة فأخبره ﷺ بذلك، فجعل اليهودي ذلك من علامات صدق نبوته، وهو ما يشير إلى أن هذا الاعتقاد الغيبي لديهم من بقايا الوحي الصحيح الذي جعله هذا الحبر من دلائل النبوة.

ويُستخلَصُ من الحديث أنّ الأشبه من أقوال اليهود المختلفة المُضطربة: أنّ الوحش البحري بمصطلحهم هو حوتٌ لا ثعبان ولا تمساح كما ذكره بعضهم، وأنّ "بهيموث" هو ثور فلا هو فرسُ النهر ولا هو غيره، وأنّ هذه الوليمة ليست في آخر الزمان ولا علاقة لها به، بل هي في الآخرة كما عليه بعض علمائهم. فقد جاء الوحيُ الصحيح مرجّحًا لما اختلف فيه علماؤهم وما اضطربوا في تقريره، وهذا مصداقُ قوله تعالى: {يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥} [سورة المائدة:15].

ومما يُؤكد ضعف هذا المعتقد التلمودي عن ارتباط الوحش البحري بآخر الزمان أن جملة من علماء اليهود ذهبوا إلى أن حرب الوحوش البحرية كما -ذُكرت في التلمود- وأن القضاء عليها -كما جاء في سفر إشعياء- هما إشارتان إلى حروب الدول الكبرى في آخر الزمان، ومآل هذا القول يُفضي إلى إنكار أقوى دليلين على إثبات وجود هذا الوحش بشكله الحقيقي المذكور.

فتحصل بطلان هذ المعتقد اليهودي لعدة أسباب، أهمها:

1- عدم وجود سند لهذا القول. مع ظهور تحريفه حين مقارنته بالوحي المنزل المحفوظ.

2- عدم وجود دلالة أو ارتباط للمستدَل عليه بالنص المستدل به من التناخ.

3- وقوع التناقض والاضطراب والاختلاف في كثير من تفاصيل هذا المعتقد، بل والاختلاف على أصله، فهل حرب الوحوش البحرية مادية أم معنوية!.

(8) صحيح مسلم 252/1، كتاب الحيض، باب بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما، ح(315).

ISSN : 2410-1818

4- تأثر هذا المعتقد بمعتقدات وثنية سابقة، مع مطابقتها في الاسم والوصف.

5- ويضاف إلى ما سبق: انتفاء الدلالة الحسية على وجود كائن بهذه الصفة يعيش على الأرض.

وأخيراً: فيُقال لهُم فقد مضى 4291 عاماً على الخلق بحسب تاريخكم المعتمد وهو يوافق عام 530م، الذي يَفترِض به النصّ بداية عصر المسيح المنتظر وحرب وحوش البحر، ولم يتحقق شيٌ من ذلك، فإمّا أن يكون التلمود معصوماً ويُنظر في أقرب تاريخ -نظراً للخلاف بين المؤرخين- فيكون هذا النصّ هو عن موعد انتظار المخلِّص الصادق، وأقربهم لذلك الموعد هو نبينا محمد ﷺ، وإمّا أن يكون التلمود كاذباً وتسقطُ مع هذا النصّ عصمته ودعواكم بقداسته!

ISSN : 2410-1818

الخاتمة

1. أن هذا الوحش البحري هو لوياثان، وقد ورد بعدة صفات تُظهره بصفات تشبه التمساح أو الثعبان أو السمك، مع مبالغة في ضخامة الجسم.
2. أن الوحش البحري أقرب إلى اللحوم المباحة -السمك- وهو مانصّ عليه التلمود. وأن الأنثى محفوظة للمؤمنين في الآخرة وأما الذكر فيُقتل في العالم القادم، لأن الرب خلقه لكي يلعب معه -تعالى عما يقولون علوا كبيرا-.
3. أن الوحش البحري ((لوياثان)) سيُقدم هو والوحش البري ((بهيموث)) للمؤمنين في العالم القادم، واختلفوا هل هو في الآخرة أم في زمن مسيحهم المزعوم -آخر الزمان-. ثم سيُستفاد من جلده في العالم القادم لتحقيق رفاهية الناس.
4. أن هذين الحيوانين ذُكِرا لأيوب عليه السلام على سبيل إظهار ضعفه أمام قوتهما وقدرة الله عليهما كما ذكروه في سفر أيوب.
5. أن أحد الأسباب الرئيسية المصاحبة لدمار العالم حصول حرب وحوش البحر، وقد تكون هذه الحرب تعبيرا عن اصطياده -كما في التلمود- أو قتاله مع ((بهيموث)) -كما جاء في نصوص أخرى يهودية.
6. أنّ هذا المعتقد فيه تأثر واضح بالثقافة الكنعانية المسيطرة في ذلك الوقت، ويُوجد تشابه كبير بين النصوص الأوغاريتية ونصوص التناخ حول لوياثان.
7. أنّ تقديم زيادة كبد الحوت والثور لها أصلٌ في الوحي الصحيح المنزّل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، بيد أنّ يد التحريف طالته من كتبة التناخ.

التوصيات

1. أوصي بدراسة معتقدات أهل الكتاب التي تشترك مع المعتقدات الإسلامية في الجملة؛ فقد تكون من بقايا الوحي الصحيح ولكن شابها التحريف.
2. كما أوصي ببحث اعتراضات أهل الكتاب على القضايا العقدية الكبرى كنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام؛ ففي كتابتها ترسيخ للحق ودفع لباطل.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع

1. الآخر في التلمود: ترجمة باب العبادات الأجنبية (عڤودا زارا)، شيماء مجدي حسن، ط1 دار العلوم للنشر والتوزيع 2007م.
2. أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم، د. كارم محمود عزيز، ط1 مكتبة النافذة، 2006م.
3. أساطير اليهود، لويس جنزبرج، ترجمة: حسن حمدي السماحي، ط1 دار الكتاب العربي 2007م.
4. أوغاريت والعهد القديم تفاعل وتمايز، الأب أيوب شهوان: مقال في مجلة بيبليا، الصادرة عن الرابطة الكتابية في الشرق الأوسط، عدد 27، 2005م.
5. الترجمة العربية لسفر أيوب، للحاخام سعديا الفيومي، طُبع في فرنسا بتحقيق: جوزف ديرينبيرغ وهارتويج ديرينبيرغ، تحت عنوان: Version Arabe Du Livre De Job ، دار النشر ايرنست ليرو - باريس 1899م.
6. ترجمة متن التلمود (المشنا)، ترجمة: د. مصطفى عبدالمعبود سيد منصور، ط1 مكتبة النافذة، 2008م.
7. تفسير التوراة بالعربية، سعديا جاؤون بن يوسف الفيومي، أخرجه وصححه: يوسف درينبورج، ترجمة: سعيد عطية مطاوع وأحمد عبدالمقصود الجندي، ط1 المركز القومي للترجمة 2015م.
8. تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1422 هـ-2001 م.
9. التلمود الأساسي:سدر المواعيد المقدسة، ترجمة وتأليف: اميل عباس، ط1 مكتبة السائح 2005م.
10. التلمود البابلي، مركز دراسات الشرق الأوسط ط1، توزيع: المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات2011م.
11. التلمود وموقفه من الإلهيات عرض ونقد، د. أبو بكر محمد ثاني، ط1 عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية 1433ه-2012. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1 دار إحياء التراث العربي - بيروت 1412ه - 1991م.

ISSN : 2410-1818

12. التلمود: عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخامين حول: الأخلاق، الآداب، الدين، التقاليد، القضاء، آ. كوهن، ترجمة: جاك مارتي، نقله إلى العربية: د. سليم طنوس، ط1 دار الخيال 2005م.

13. الحكم الألفي في التلمود وأشهر التفاسير اليهودية في ضوء معتقدات الشرق الأدنى، رشا محمد محمود عبدالغني، رسالة ماجستير من قسم اللغة العبرية بجامعة عين شمس، 2012م.

14. دائرة المعارف الكتابية، المحرر: وليم وهبه بباوى، ط2 دار الثقافة 1999م.

15. سفر اشعياء للمعلم سعديا (كتاب الاستصلاح) תפסיר ישעיה לרב סעדיה (כתאב אלאסתצלאח)، المؤلف: "سعيد الفيومي" סעיד פיומי، المحقق: "يهودا رتسهبي" יהודה רצהבי، دار النشر: "معهد مشناة الرامبام" מכון משנת הרמב"ם 1993م.

16. سفر أيوب مع ترجمة وتفسير الجاؤون سعديا بن يوسف الفيومي، איוב עם תרגום ופירוש הגאון רבנו סעדיה בן יוסף פיומי، المحقق: "الحاخام يوسف داود قافح" יוסף דוד קאפח، دار النشر: "الأكاديمية الأمريكية للدراسات اليهودية" האקדמיה האמריקנית למדעי היהדות 1973م.

17. السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، للقس وليم مارش، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ببيروت 1973م.

18. شرح سعديا الفيومي لسفر التكوين، تحقيق: موشيه مردخاي تسوكر، ترجمة: أحمد محمود هويدي، ط1 المركز القومي للترجمة 2019م.

19. العهد القديم العبري ترجمة بين السطور: عبري-عربي، الأبوان بولس الفغالي وأنطوان عوكر، ط1 الجامعة الأنطونية 2007م.

20. الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، د. حسن ظاظا، ط4 دار القلم والدار الشامية 1420ه-1999م.

21. فهم التلمود: مختارات مع مقدمات، ألان كوري، ترجمة: سامي محمود الإمام، ط1 المركز القومي للترجمة 2017م.

22. قاموس الكتاب المقدس، الدكتور: جورج بوست، المطبعة الأميركانية 1894م.

23. قاموس الكتاب المقدس، نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص، ط 10 درا الثقافة 1995م.

24. الكائنات الخرافية في التلمود لعبير الحديدي، من بحوث مؤتمر التأثير والتأثر بين الحضارات القديمة، جامعة عين شمس ج2 العدد الثاني: 2012م.

ISSN : 2410-1818

25. كتاب الأنوار والمراقب، ليعقوب القرقساني، طُبع في أمريكا بتحقيق: ليون نيموي، تحت عنوان: Kitāb al-Ānwār wal-maraqib، دار النشر: مؤسسة ألكساندر كوهوت التذكارية، نيويورك، 1939م.

26. الكتاب المقدّس: الترجمة العربية المشتركة من اللغات الأصلية، دار الكتاب المقدّس في الشرق الأوسط، العهد القديم ط4 جمعية الكتاب المقدّس في لبنان 1995م.

27. الكتاب المقدّس، ط1 دار الكتاب المقدّس 2009م.

28. مدخل إلى التلمود، أدين شتاينسالتز، ترجمة د.فينيتا الشيخ، ط1 درا الفرقد 2006م.

29. مدخل إلى دراسة التوراة ونقدها مع ترجمتها العربية لسعديا كؤون الفيومي، د. إدريس اعبيزة، ط1 دار الأمان، 1431ه-2010م.

30. مدخل إلى نصوص الشرق الأدنى القديم، فراس السواح، دار علاء الدين. ط3 دار تكوين 2017م.

31. معجم ديانات وأساطير العالم، أ.د. إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة مدبولي 1995م.

32. معجم ديانات وأساطير العالم، أ.د. إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة مدبولي 1995م.

33. مغامرة العقل الأولى: دراسة في الأسطورة- سوريا وبلاد الرافدين، فراس السواح، ط11دار الكلمة 1996م.

34. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الدمشقي، المحقق: محمد رشاد سالم، ط1 جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1406 هـ-1986م.

35. هل القرآن الكريم مقتبس من كتب اليهود والنصارى؟، د. سامي عامري، ط1 رواسخ 1439ه-2018م.

36. Encyclopedia Judaica, Detroit: Thomson Gale, 2006, 2nd edition.

37. Hermann Leberecht Strack, Günter Stemberger. Introduction to the Talmud and Midrash, translated by Markus Bockmuehl. Fortress Press Second printing, 1996.

38. Rabbi Adin Steinsaltz. **Koren Talmud Bavli,** First Hebrew/English Edition 2012-2019, Koren Publishers Jerusalem Ltd.

39. https://www.chabad.org/

40. https://www.jewishencyclopedia.com/

41. https://www.sefaria.org/texts

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلـــس للعلـــوم الإنسانيـــة والاجتماعيـــة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـــم الدولي الإلكتروني : ISSN : 2410- 521X
الترقيـــم الدولـــي الورقـــي :ISSN :2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـــة مفهرســـة فـــي المواقـــع الآتيـــة :

العام	2020	2021	2022	2023	2024
معامل أرسيف	0.0366	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068
معامل التأثير العربي	1.60	1.60	1.73	1.25	1.55